

الأستاذة الكبرى سعيدة

المطبوع رقم 3

العولمة

مقاومة واستثمار

تأليف

د. إبراهيم الناصر

العولة مقاومة واستثمار

تقديم:

هذا الكتيب محاولة اجتهادية لطرح رؤية موضوعية لقضية العولة، وهي الجمع بين فكرة المقاومة والاستثمار؛ وذلك أن جزءاً من الخطاب الإسلامي تجاه هذه القضية يتناول جانب المقاومة وبيان المخاطر الضخمة للعولة؛ وهذا حق لا مرية فيه وأمر مهم لا بد منه. ولكن جانب الصورة الآخر يبدو أنه لا يقل أهمية على الرغم من قلة من يتطرق إليه؛ حيث نتلمس وجودنا الإسلامي من خلال خريطة العولة الضخمة والسريعة الإيقاع فيما نسميه في هذا الطرح بـ (الاستثمار).

وهناك جانب آخر وهو جانب تصوري يساعد على التوصل إلى الحكم السابق، وهو فهمنا لطبيعة هذه العولة من خلال الملامح والواقع والمستقبل، وأن فيها جانباً ليس إرادة مقصودة للأقوياء، وينبغي على هذا الفهم أن بعض سلبياتها قد يرتد على أصحابها؛ فهل تنجح هذه الأطروحة في تحويل بعض صور الخطاب العام حول هذه القضية ليكون أكثر تحليلاً وموضوعية؟

بسم الله الرحمن الرحيم

ح مجلة البيان، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الناصر، إبراهيم ناصر

العولة مقاومة واستثمار، إبراهيم ناصر الناصر،
الرياض، ١٤٢٦هـ

٦٠ ص؛ ٢٠ × ١٤

ردمك: ٣-١-٩٦٣٧-٩٩٦٠

١- العولة ٢- العلاقات الاقتصادية الدولية

١- العنوان

١٤٢٦/٢٨٨٣

ديوي ٣٨٢١

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٢٨٨٣

ردمك: ٣-١-٩٦٣٧-٩٩٦٠

مقدمة:

أول من أشار إلى هذا المصطلح بمفهومه الجديد هو العالم الكندي «مارسال ماك» أستاذ الإعلاميات السوسولوجية في جامعة تورنتو في كندا، عندما صاغ في عقد الستينيات مفهوم القرية الإلكترونية، ثم ذاع وانتشر في مجال الاقتصاد والأسواق والاتصالات في بداية عقد التسعينيات، وقد رسَّخ هذا المصطلح الجديد حصول حدثين ضخمين أثرًا في حركة العلاقات الدولية واتجاهاتها وعلى موازين القوى في العالم^(١):

الأول: سقوط المعسكر الشرقي الذي اتخذ من سقوط جدار برلين رمزاً له في عام ١٩٨٩م، والذي أنهى فترة من الحرب الباردة بين المعسكرين (وارسو، الأطلسي) بدأت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وصاحبها حالات من الاستقطاب والمد والجزر في علاقات هذين المعسكرين؛ وصلت في الجزر إلى التهديد بحرب عالمية ثالثة مباشرة أثناء أزمة الصواريخ الكوبية، وفي المد إلى الاتفاق على تقسيم مناطق نفوذ في بعض بقاع العالم، وبين ذلك حصلت حروب بالوكالة كما حصل في

(١) أصل هذا الكتاب مقالة نشرت في مجلة البيان في عددها رقم (١٦٧) رجب ١٤٢٢هـ، قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، وما تلاها من حوادث مست بعض جوانب في ظاهرة العولمة، لم أتطرق لها لهذا السبب إلا أن بعض الإحصائيات تم تحديثها.

فيتنام وأفغانستان. وقد أتاحت حالة الحرب الباردة والصراع والتنافس العالمي على مناطق النفوذ؛ وجود هامش من الحرية لما سمي بـ(دول عدم الانحياز) مكن كثيراً من الدول من الاستقلال النسبي عن الدولتين الكبيرتين أو إحداهما.

ثم جاء الحدث الآخر الكبير: وهو حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١م، وهي حرب شبه عالمية لكن من طرف واحد ودون تكافؤ في القوى. وانتهت هذه الحرب بانتصار أمريكي غربي أضيف إلى ذلك النصر التاريخي على المعسكر الشرقي. وهذان الانتصاران أتاحا لأمريكا نوعاً من السيادة العالمية؛ مستغلة تقدمها التقني والاقتصادي وقوتها العسكرية في تكريس هذه السيادة. فبدأ في هذا الظرف التاريخي ظهور مصطلحات جديدة وانتشارها؛ مثل «العالم الجديد»، ومثل «العولمة». وهذا المصطلح الأخير أخذ حظه من الانتشار باعتبار أنه يمثل حركة الهيمنة والسيادة الغربية بأسلوبها الحضاري الجديد، وظهرت أعمال وكتابات كثيرة لدى الغربيين تؤدلج هذه الفكرة مثل فكرة «نهاية التاريخ»، وكذلك فكرة «صراع الحضارات» وإن كانت سابقة لفكرة نهاية التاريخ إلا أنها شُهرت فيما بعد.

تعاريف:

العولمة تعريفات بعدد الدارسين لها حسب الانتماء الفكري والمستوى الثقافي والموقف منها قبولاً ورفضاً. ومما يجدر ذكره أن البعد الاقتصادي